

# محمد إلهامي | تقارير القناصل الأجانب وكتب المستشرقين

## سجلت تعاطف الليبيين مع الدولة العثمانية

محمد إلهامي

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. مرحبا بكم ايها الاخوة المشاهدون في هذه الحلقة حلقة من حلقات حوارات التناصح كان السلطان عبدالحميد الثاني عقبة امام اطماع الاستعمار في ليبيا. فقد اتخذ من الاجراءات الاصلاحية وتعزيز القوات النظامية - [00:00:00](#)

وتقوية العلاقة مع القبائل وتقويتها مما اخر الغزو الايطالي اكثر من عشر سنوات. ولم يتحقق الاستعمار ولم يحقق الاستعمار غايته الا بعد خلع السلطان بمؤامرة دولية وتنفيذ من قوى العلمانية في الداخل. وبهذا سقط - [00:00:23](#)

فاخر حصن يقف امام المشروع الصهيوني والاستعماري في البلاد العربية نستكمل حوارنا في هذه الليلة مع المؤرخ والباحث في الحضارة والتاريخ الاسلامي الاستاذ محمد الهامي. حول السلطان عبدالحميد الثاني في الذاكرة العربية - [00:00:43](#)  
فباسمكم جميعا نرحب باستاذ محمد السلام عليكم عليكم ورحمة الله وبركاته حياكم الله ومرحبا بكم. اهلا وسهلا بك اه استاذ محمد الهامي ولعل اخذنا قطعنا شوطا في الحلقة الماضية حول اه اه - [00:01:03](#)

اه كتابكم الذي الكتاب الذي اشرفتم عليه بمناسبة مرور مئة عام على اه اه وفاة السلطان عبدالحميد الثاني فاصدرتم هذا الكتاب في آآ مجلدين بهذا العنوان السلطان العثماني في الذاكرة العربية. آآ - [00:01:21](#)  
آآ هل آآ كان في هذا الكتاب بحوث آآ خاصة تتعلق بليبيا نعم بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم. بداية اكرر شكري وتحياتي لمشاهدي قناة التناصح و - [00:01:41](#)

أؤكد على اهمية هذا السؤال لانه الحقيقة انا يعني اود التأكيد على ان هذا الكتاب هو اه من تأليف خمس اه خمسة وعشرين باحث ومؤرخ عربي وكان عملي فيه صحيح يعني كنت صاحب الفكرة من ادارها واشرف عليها ثم حررت الكتاب ولكن هو في النهاية تأليف - [00:02:02](#)

جماعي ولكن يعني حتى حتى الان للأسف الشديد لم تأتي الفرصة لغيري ليتكلم عن هذا الكتاب فانا أؤكد بداية على انه تأليف اه جماعي شارك فيه خمس وعشرون باحثا ومؤرخا من البلاد العربية. اما بالنسبة لليبيا فليبيا قد ظفرت من بحوث الكتاب ببحثين - [00:02:22](#)

اه البحث الاول اه كان عن الوضع الاقتصادي في طرابلس. وهذا البحث الفه اه اثنان من الباحثين العراقيين والبحث الثاني كان عن دراسة وثائقية في اوضاع ليبيا في عهد السلطان عبد الحميد وهذا الفه استاذ ليبي آآ من عندكم يعني تشرف - [00:02:42](#)  
والكتاب بانه ناقش آآ احوال ليبيا في عهد السلطان عبدالحميد الثاني. والحقيقة هنا يجب ان الفت النظر ايضا الى مسألة آآ لم تكن نقصدها من تأليف الكتاب ولكن وقعت عرضا. نعم. وهو ان المسلمين والعرب يعني يكتبون عن - [00:03:03](#)

احوال البلاد الاخرى يعني باحثون عراقيون كتبوا عن الوضع الليبي وعراقيون ايضا كتبوا عن الوضع اليمني آآ واخرون من اه فلسطين كتبوا عن الوضع المصري. يعني المسألة هنا انه مهما حتى الان بعد حوالي مائة عام من هذا التقسيم - [00:03:23](#)  
الشنيع للدول العربية والاسلامية وبعد مائتي عام من وجود النزعة القومية الا ان هذا لم يكن مؤثرا في الشعور بالانتماء لدى الامة الاسلامية ففي النهاية نحن امة واحدة. وانا بالمناسبة هنا اذكر هذا الشعار الذي جرى - [00:03:43](#)

وفي المشرق والمغرب لا اله الا الله محمد رسول الله والسياسي عدو الله قالوه في الجزائر وفي المغرب وفي تونس وفي سوريا وفي فلسطين كذلك فهذا الشعور الجمعي باننا امة واحدة هو الامر الذي يبنى ان الامة ما تزال تشعر بان - [00:04:03](#)

انها امة واحدة وان عمليات التقسيم والتمزيق لم تبلغ حتى الان اهدافها برغم كل ما رصد لاجلها من اه قدرات وامكانيات نعم طيب من ناحية هذه الابحاث او علاقة السلطان عبدالحميد الثاني - [00:04:23](#)

بليبيا آآ ربما آآ كان السلطان عبد الحميد آآ عندما آآ تعرضت تونس للغزو الفرنسي آآ بدأ يستشعر بخطورة الاستعمار وربما اقترب ايضا من آآ من ليبيا وكانت هناك اطماع اصلا ايطالية على ليبيا - [00:04:41](#)

كيف كان موقفه من من اطماع الاستعمار صحيح في ليبيا؟ اه نحن ذكرنا في الحلقة السابقة ان سلطان عبدالحميد اه كانت سياسته هي مواجهة الاستعمار اه ليس من خلال الحروب والمواجهات العسكرية. وان يعني كان استطاع عبدالحميد يمتلك رؤية ان هذه القوى الأوروبية بينها من عوامل التنازع - [00:05:02](#)

رغم سيفضي بينها مؤكدا الى الحرب فكان اقرب الى ان يحيد الدولة العثمانية آآ لكي ينشب بينهما او تنشب بين هذه القوى هذه النزاعات وكانت سياسته آآ في مواجهة الاستعمار سياسة تعتمد على القوى الناعمة - [00:05:29](#)

بالتعبير الحديث. فلذلك اغلب ما فعله السلطان عبدالحميد في الولايات العربية آآ والولايات الاسلامية طبعاً لكن حيث ان احنا نتكلم الان على العالم العربي والسياسي العربي هو انه كان يحصن ما استطاع من هذه المجتمعات بما استطاع من - [00:05:49](#)

بداية القوى العسكرية التي يمكنه ان آآ يجندها آآ ويستخدمها وآآ يعني يعتمد عليها في هذه انحاء والاهم منها هو هذه العلاقات الطبيعية التي ينشأها سلطان عبدالحميد مع القوى الاجتماعية الاساسية الموجودة في - [00:06:09](#)

البلاد العربية. ففيما يخص ليبيا على وجه التحديد كانت كان تركيز السلطان عبدالحميد على مد جسور التواصل مع القوى الاجتماعية وكان من ابرزها الحركات الصوفية ومن ابرزها في ليبيا طبعاً - [00:06:29](#)

الحركة السنوسية وكذلك الطريقة الشاذلية التي كان يمثلها في ليبيا الشيخ محمد ظافر المدني. الشيخ اما الظافر المدني هو من العلماء او من اصحاب الطرق الصوفية. وكان ابوه مؤسساً لهذه الطريقة المدنية التي هي فرع من - [00:06:46](#)

الطريقة الشاذلية. وهذا كان موجوداً في طرابلس فالشيخ محمد ظافر المدني كان من خواص السلطان عبد الحميد وكان من الموجودين في قصره لانه ايضا من الاشياء التي يجب ان ننتبه لها ان السلطان عبد الحميد احاط نفسه بحاشية من الرجال العرب الرموز العرب - [00:07:06](#)

منهم خير الدين التونسي ومنهم ابو الهدى الصيادي من حلب ومنهم محمد ظافر المدني. واخرون منهم احمد عزت باشا العابد اذا كان ايضا من دمشق اه ابو الهدى الصيادي كان من حلب محمد زفر المدني كان من طرابلس كما ذكرنا. وخير الدين التونسي نشأ في تونس وان كان اصله شركسيا. ويعني مجمل - [00:07:26](#)

كثير من الشخصيات العربية هذه قد تعود لها في سياق اخر. مم. لكن القصد الان في الوضع الليبي ان علاقات السلطان عبدالحميد بالطريقة الشاذلية المدنية الموجودة في طرابلس. والطريقة السنوسية التي كانت موجودة في العمق الليبي - [00:07:46](#)

وفي طبعاً في عهد الامام محمد المهدي السنوسي كانت هي الحماية والحاضنة الاجتماعية التي يستند اليها بشكل عام في محاربة التغلغل الاستعماري الموجود او الذي ينتظر ان يأكل ليبيا. مم. والحقيقة ان - [00:08:03](#)

انه الليبيون كذلك يعني حين نقرأ مذكرات ورحلات يعني حين نقرأ مذكرات السفراء والقناصل الذين كانوا موجودين في ليبيا في ذلك الوقت او نقرأ رحلات المستشرقين الذين كانوا موجودين في هذا الوقت والذين كانوا يستكشفون الاراضي الليبية ضمن جملة الاستكشافات الأوروبية في ذلك الوقت فس نجد - [00:08:23](#)

ان الليبيين كانوا متعاطفين دائماً مع السلطنة العثمانية. نعم. وهذا امر مهم. بالذات في الوقت الحالي انا لاحظت ان في آآ سنة على البرنامج وعلى الحلقة الماضية فيما يخص العلاقة بين الاتراك وبين العرب. نعم. لكن انا - [00:08:43](#)

استدل بهذا انه الليبيين كانوا آآ يناصرون السلطان العثماني في حروبه ضد روسيا. هم. واذا لما وقعت الحرب في روسيا سنة الف

تمنية سبعة وسبعين بين الدولة العثمانية وبين روسيا كانت جوامع طرابلس تئن وتضج بالدعاء والنصر والدعاء بالنصر للسلطان

العثماني - 00:09:03

نفس الكلام حصل عندما احتلت تونس سنة الف تمنية واحد وثمانين. ونفس الكلام حصل عندما احتلت مصر سنة الف تمنية اثنين وثمانين. فالليبيون كانوا يستشعرون هذا والاجانب في ذلك الوقت كانوا يتحينون ويتخوفون ان يبطش بهم الليبيون وان يذبحوهم

في الشوارع - 00:09:23

والمتاجر خصوصا وانه الامتداد يعني الفرنسيين حينما احتلوا تونس ظل الجنوب التونسي آآ لم يستطع الفرنسيون ان يسيطروا وعليه في البداية في الجنوب التونسي كان يقوم بثورة هائلة. كانت الحاضنة الاجتماعية الطبيعية له موجودة في اهل ليبيا. نعم. بعد

ذلك - 00:09:43

حينما هجر هؤلاء انما كان الليبيون هم الذين احتضنهم ويعني تولوا رعايتهم. فمسألة الشعور الاسلامي كانت منتشرة في ذلك الوقت بوضوح ترصدها العيون الاجنبية وآآ يعني لا القناصل من باب الولاء للخلافة الاسلامية. ربما كان السلطان يعتبر هو الخليفة في

ذاك الوقت وكان - 00:10:03

الولاء الاسلامي هو الطاعي ولم تكن هذه الحدود هي التي آآ تشكل ولاءات الناس اليوم صحيح صحيح. هذا ما نحتاج ان نؤكد عليه ونشير اليه اليوم بالرغم من انه حقيقة تاريخية ولكن نحتاج ان نؤكد عليه لان - 00:10:33

الهجوم الكثير الغزير الموجود الان على الساحة يريد ان يفصل بين المسلمين وان يمزقهم الى قوميات فهذا عربي وهذا تركي

ويضغط بهذا الاتجاه ويوصف الحكم العثماني بانه احتلال عثماني. فيعني نحن نجد انفسنا في حاجة الى ان - 00:10:52

اقول ان هذه شمس وهذه قمر وهذا نهار وهذا ماء. وتدري التشبيه التشبيه القبيح الذي يمجّه علماء اللغة. آآ فكأننا والماء يجري حولنا قوم جلوس حولهم ماء ونحن نضطر في الحقيقة الان الى ذكر الحقائق البديهة الطبيعية التي - 00:11:12

اه يعني لا خلاف عليها لانه يسار الى الهجوم عليها جدا. وربما ايضا سيد محمد وهذا ايضا ازعج كثيرا المغرضين من العلمانيين ومن

الذين آآ يناهضوا يؤديون الثورة المضادة وخاصة - 00:11:32

الالكتروني في قصة التفريق بين الاثراك والعرب ويريدون آآ افتعال شرح آآ بين آآ العرقية وفي نفس الوقت هم الذين يحاولون

التطبيع مع اسرائيل وجعلها عضوا طبيعيا في هذا الجسد الاسلامي المتمد. نعم - 00:11:52

وترى يعني قبل ايام كان نتنياهو في مؤتمر حزب الليكود واستضاف شابا سعوديا عبر سكايب وهذا الشاب السعودي يتحدث بعبرية

ويقول لهم انا لو كنت مكانكم في اسرائيل كنت سانتخم نتنياهو وآآ كان يمكن ان اكون كنت اتمنى ان اكون موجودا معكم في

المؤتمر. الحقيقة - 00:12:15

يعني المسلمون الان في محنة شديدة لانهم يريدون ان يمزقوا ما كان طول هذه السنوات متصلا دون ان يغرسوا هذه الاجساد الغربية

داخل الامة الاسلامية لتكون جزءا طبيعيا منها. نعم. على كل حال - 00:12:35

اعود الى اصل الموضوع نعم. هناك نقطة آآ سيد الهام اثرتها في الحلقة الماضية وهي قضية في اجابتك حول ان كون الدولة العثمانية

كانت تحتل الدول العربية. وذكرت ما مفادهن ما مفادهن آآ تعبر ان - 00:12:55

دولة الاحتلال تسلب ثروات الامم لكي تعمر عاصمتها. وليس ولا تعمر عاصمة تلك الدول. السؤال هنا ذكره البعض قال ان هناك ضرائب

كانت تفرضها الدولة العثمانية على الدول العربية وآآ كانت ترهقهم بهذه - 00:13:15

وايضا التجنيد الاجباري تجبرهم ايضا على الحروب الى اخره نعم هذا سؤال مهم وهو سؤال متشعب ايضا. وينبغي او يعني من

الامانة العلمية ان اجيبه بنوع من التفصيل وارجو ان تتحملوني فيه. نعم. اه المبدأ الاول نحن ذكرت ايضا الحلقة الماضية انه اه -

00:13:35

الدول في بدايتها وفي لحظات قوتها وازدهارها. آآ هي خلاف الدول في لحظات نهايتها وضعفها وذبولها وضمورها في لحظات القوة

المزايا والايجابيات وعوامل القوة تكون اكبر وفي لحظات الضعف والانهيار عوامل الفساد والانهلال والتآكل - 00:14:04

قل اكثر. نحن حين نناقش هذا يعني لابد ان نضع هذا الميزان امام اعيننا. فنحن الان نناقش نهايات الدولة نهاية الدولة العثمانية بمعنى انه آآ عوامل الضعف والذبول والضمور ستكون اكثر ومسألة الفساد والتآخذ ستكون اكثر. لكن السلطان - [00:14:24](#) حميد في هذه الحالة نحن حين نقول ان السلطان عبد الحميد كان سلطانا مخلصا وحريصا على العالم الاسلامي وبذل مجهودا ضخما في الحفاظ على العالم الاسلامي ولا يعني هذا انه لم تكن له اخطاء - [00:14:44](#) لكن نحن نوصف هذه الاخطاء باعتبارها اخطاء رجل صالح. يعني الثوب الابيض الذي فيه بقع سوداء ليس هو الثوب الاسود الذي فيه بقع بيضاء ازمة الدولة العثمانية كلها في نهايتها وليست الازمة المتعلقة بالولايات العربية فقط. ازمة الدولة العثمانية كلها في - [00:15:00](#)

في نهايتها انها صارت في التحديث ومحاولات الاصلاح على النمط الاوروبي. وهذا بدأ من السلطان سليم الثالث سليم الثالث هذا كان قبل السلطان عبد الحميد بسبعين سنة تقريبا. طيب سليم الثالث ثم محمود الثاني ثم عبد المجيد - [00:15:20](#) هؤلاء السلاطين اسسوا لبذور تركيبة يعني تركيب الدولة واصلاحها على الهيئة الغربية حاولت الاصلاح على النمط الغربي هذه كان مما ساهم في ضعف الدولة العثمانية اكثر وفي انهيارها بشكل اسرع. فمن ضمن محاولات - [00:15:40](#) والاصلاح الغربية التي ساهمت في انهيار المجتمعات الاسلامية وفي انهيار الدولة العثمانية هي المركزية الشديدة التي تقبض بها عاصمة الدولة على انحاء ولاياتها. ففي لم يكن لم يكن الامر في آآ السياق الاسلامي وفي شكل الحضارة الاسلامية - [00:16:00](#) على المركزية الشديدة للعاصمة في آآ حكمها للولايات وانما الولايات كانت تتمتع بنوع من الاستقلال الذاتي. وآآ وهذا يعني هذا النموذج الاسلامي هو مستقى بطبيعته من الفقه الاسلامي. يعني حكم بسيط مثلا مثل حكم ان الزكاة التي تستخدم - [00:16:22](#) اخرجوا من بلد تنفق في بلد ولا تخرج عنها الا للحاجة. هذا هذا التوزيع الطبيعي للمال يجعل الاموال تكفي حاجة الموجودين في المحل الذي اخذت منه ثم تفيض على ما سواها. النموذج الغربي في سياقه الحضاري كله - [00:16:42](#) فيه العاصمة دائما متضخمة وتسيطر على الاطراف. وتمتص الثروات من الاطراف ثم تعيد توزيعها مرة اخرى يعني هذا هو السياق الغربي بالنظام الهرمي الاقطاعي الكنسي الغربيين كانت تنزيمهم الاجتماعي هو تنظيم الامبراطور الذي يعني على رأس هرم سلطوي تحته طبقة من النباتات - [00:17:02](#)

الولاء والاقطاعيين والتنظيم الديني ايضا على رأسه البابا وتحته وله اقطاعيات ويستطيع البابا ان يستخدم الناس في الى خدمة الرب يعني خدمة الكنيسة. فبالتالي السياق الغربي انتج المركزية التي تكون فيها الدولة هي التي تسيطر على - [00:17:29](#) للاطراف وتحتوي كل عناصر هذه الاطراف ثم تعيد توزيعها. حين دخلت محاولات التحديث والاصلاح على المجتمع الاسلامي في نسخته العثمانية الاخيرة هذا ساهم في انحلال الدولة العثمانية وضع فيها اكثر لانه الدولة - [00:17:49](#) اذا كانت في حالة ضعفها تحاول ان تسيطر بشكل مركزي على الولايات مع وجود عناصر الفساد والتآكل والضعف فكل هذا كان يسهم في ان هذا التحديث والاصلاح الغربي. نعم. هو لا يناسب - [00:18:09](#)

اجتمع ابتداء ثم هو موجود في هيكلية وفي بيئة آآ يعني آآ قد شملها هذا الفساد فالواقع انه مسائل جمع الضرائب ومسائل فرض الضرائب انا اتكلم الان في عموم فترة الدولة العثمانية الاخيرة كان فيها مشكلات - [00:18:27](#) كثيرة. فهذه المشكلات لم يستطع بطبيعة الحال لسلطان عبد الحميد ان يعالجها كلها بل كثيرا ما حاول السلطان عبد الحميد ان يرفعها اذا صح القول او ان يتلافى ما فيها يعني اذا كان مثلا لدينا بنوك غربية تنزل الى البلد الاسلامي. وظيفة البنك بشكل عام في النظام الاقتصادي - [00:18:47](#)

ان يمتص الاموال من الناس. هذه وظيفة البنك ان يمتص الاموال من الناس. ثم يعطيها لاصحاب رؤوس الاموال الكبيرة فالبنك يعيد توزيع القوى المالية الموجودة في المجتمع هذا النظام الغربي حين تحاول ان تقاومه في البداية قد تفكر في ان تصنع انت بنكا جديدا. هذا البنك الجديد في - [00:19:13](#) ولا يغير النظام الاقتصادي الموجود. ولكن هو يرسخه اكثر ولكن انت تحاول بوجود البنك الوطني. نعم. ان تجنب انزياح الثروة كلها

الى البنك الاجنبي. فهذا كان احد اشكال العلاج التي كانت موجودة في عهد السلطان عبدالحميد. وبالمناسبة - [00:19:40](#)  
والتي لا يزال علماء الاقتصاد الاسلامي حتى هذه اللحظة مختلفون حولها. يعني الان اذا نظرنا الى علماء الاقتصاد الاسلامي في مسألة  
البنوك فكثير منهم يرى انه توجد بنوك وتسمى بنوك اسلامية وبعضهم وهم القلة يرون انه نظام البنك في حد ذاته ليس نظاما طبيعيا  
ولا يتفق مع - [00:20:00](#)

الاقتصاد الاسلامي. هذا موضوع اخر قد نفرضه في وقت اخر. انما انا اضرب به المثل على انه ما كان في اخر عصر الدولة العثمانية  
من الضعف ومن السوء في جمع الضرائب وفي غيره لم يستطع السلطان عبدالحميد - [00:20:20](#)  
ان يجنبه ان يتجنبه ولا ان يعالج كل اثار فساد. نعم. مع اننا نرى وبوضوح في السياسة الاقتصادية للسلطان عبد الحميد انه حاول ما  
استطاع ان يجنب البلاد بلاده والولايات العربية ان تكون في خدمة المصالح الاجنبية وان - [00:20:36](#)  
آآ تكون اشكال آآ يعني الضرائب هي اشكال مرهقة لعموم الشعب العربي. اذا الحقيقة لا ادري ايضا اذا كانت الفكرة وصلت ام لا بهذا  
الايجاب؟ ربما ربما هذا آآ يعني مقنع لمن يريد آآ البحث التاريخي الموضوعي لكن يبقى آآ السؤال ان - [00:20:56](#)  
ان هذا فرض الضرائب ربما حتى في داخل الدول الان القومية الحديثة تفرض ضرائب على الناس كي تنفق اه لمصالحهم. بالتالي  
هل كانت الضرائب التي التي اه اه تفرضها الدولة العثمانية تنفق فقط - [00:21:16](#)

على العاصمة ام هي تعود ايضا على المصالح آآ الولايات نعم حياكم الله وانا اشكر لك يعني هذه التفرقة بين انواع المستمعين. لان  
هذا امر مهم في الحقيقة طبعا الاجابة السابقة كانت آآ للاجابة الموضوعية. اما اذا حاولنا ان نقارن بالوضع الغربي فبطبيعة الحال كل  
الدول تجمع الضرائب. هو لا يوجد اصلا دولة ولا معنى - [00:21:36](#)

لكون دولة موجودة او سلطة موجودة الا اذا كانت تجمع الضرائب. الفارق فقط ان النظام الاسلامي جعل مسألة الضرائب هذه نازلة من  
الله وبالتالي لا ليس للحاكم السلطة في ان يتوسع في فرض الضرائب. بينما النظام الغربي اي برلمان يستطيع ان يتوسع في الضرائب  
وفي ان يأكل من اموال - [00:22:03](#)

الناس ما يشاء في النظام الاسلامي فرض ضرائب جديدة كبيرة من الكبائر. مم. ولا يدخل الجنة صاحب مكس. انما اذا رجعنا الى  
مسألة السلطان عبدالحميد نحن سنرى انه اه طوال عهد الدولة العثمانية سيد محمد الهامي لان هناك من ربما يتصيد الكلمات -  
[00:22:23](#)

الان عندما تقول ان الضرائب اه نازلة من الله تقصد الزكاة وجوب الزكاة شيء نعم نعم اقص هذا نعم. يعني الحق الذي تأخذه السلطة  
من من الشعب محفوظ ومحروس بانه حق الله - [00:22:43](#)

ولذلك لا زيادة عليه نكمل بعد فاصل قصير نستأذنكم كذلك الاخوة المشاهدين الى فاصل قصير ثم نعود اليكم يا فتى بالله بادر يا  
اخيه ما دمت قادر. بادر لاجل للوطن. حملة اهلية لدعم الجبهات المحاربة للاستبداد. تساهم الحملة بالتعاون مع التجمعات والجمعيات  
النسوية بالمدينة - [00:23:02](#)

مع غرفة العمليات في دعم المستشفى الميداني والقوات المتمركزة على كافة المحاور من مدينة سرت شرقا حتى مدينة طرابلس  
صفر باع. تستقبل الحملة التبرعات النقدية والعينية والصكوك المصرفية. بمقرها في شارع عبدالله غريب داخل صالة معرض مصراتة  
- [00:23:45](#)

الدولي من الساعة الحادية عشرة صباحا حتى الثانية عشرة ليلا. وبامكانكم التبرع عبر الحساب المصرفي. صفر صفر ستة ده متين  
وعشرة ستة وعشرين واحد وستين. مصرف الجمهورية فرع احمد الشريف. للاستفسار الاتصال على الارقام الآتية - [00:24:05](#)  
صفر واحد وتسعين تمنية وثمانية وعشرين ستة وخمسين ستة وستين. صفر اثنين وتسعين متين وثمانية وعشرين ستة وخمسين  
سنة وستين. كما يمكنكم التواصل عبر صفحة الفيسبوك. بادر لاجل للوطن. حملة بادر - [00:24:25](#)

اجل الوطن. حملة بادر لاجل للوطن. كن كهريا اني اسفكم كمال البحر زافر للسفينة ان يخاسر فبالله باعد يا اخيه ما دمت قادر مرحبا  
بكم ايها الاخوة المشاهدون. اعود اليك سيد محمد الهامي والحقيقة الوقت اه يمر بسرعة ونريد ان نأخذ بعض المسائل - [00:24:45](#)



ربما هذه قد وضحت الا اذا لم يكن لك لديك ايضا اضافة حول الضرائب يعني السؤال الاخر قضية الان المنفى ان ليبيا هي في الوقت السلطان عبد الحميد يعني آآ معروفة تاريخيا انها كانت منفى آآ تقوم الدولة العثمانية بمعاقة البشوات وآآ - 00:25:32 المسؤولين في في الدولة آآ بنفيهم وابعادهم في ليبيا طبعا انا اعتذر عن التطوير والخروج عن الموضوع يعني الامر الكلام يأتي بعضه بعضا. اسمح لي بزيادة بسيطة في مسألة الاموال - 00:25:52

اقتصاد اذا نظرنا الى مجمل السياسة العثمانية يعني في زمن السلطان عبد الحميد بالزات في مسألة الاقتصاد والمال. فكما قلت لك اه من المؤكد ان السلطان عبد الحميد سعى بوسائل عديدة جدا لا يتسع لها المجال الان لجعل الاقتصاد الاقتصاد العثماني والاقتصاد الموجود في البلاد العربية خارجا عن السلطة - 00:26:10

الاجنبية وعن هيمنة الاجانب. ولانه اصلا كان يعاني من ديون اجنبية كثيرة. الامر الثاني ان عددا كبيرا من مشاريع السلطان عبد الحميد في الولايات العربية يعني اذا الدولة العثمانية كما قلنا الفارق بين الاحتلال والحكم العثماني اذا الدولة العثمانية تريد ان - 00:26:30

آآ تمتص موارد الدول العربية لنفسها فلم يكن يعني لا يفكر السلطان عبد الحميد انشاء خط سكة حديد من دمشق الى المدينة وسماه هو خط سكك كت حديد الحجاز ولن يفكر في انشاء خط سكة حديد يصل من قونيا الى بغداد يعني من قونيا الى مرعش الى - 00:26:50

وينقبش الان في سوريا الى الموصل الى بغداد الى البصرة. طيب وخط السكة الحديد لانه برضه كثير من الناس قد لا يتصور هذه المسألة يعني المسألة في ايامنا خط السكة الحديد ليس شيئا مهما جدا لانه الطرق المعبدة كثيرة والسيارات كثيرة. لكن زمان في ذلك الوقت - 00:27:10

الوقت كان وجود خط سكة حديد في عدم وجود الطرق المعبدة الكثيرة ولامتلاك السيارات الكثيرة هي مشروع انعاش اقتصادي هائل يعني خط السكة الحديد الذي كان يصل بين دمشق وبين المدينة المنورة هو في الحقيقة انشأ محورا اقتصاديا استفادت منه كل بلاد الشام - 00:27:31

وكل بلاد شمال الحجاز والطرق التي نشأت عند يافا وعند معان وعند آآ عمان آآ الاراضي التي زرعت في ذلك الوقت انت تنشئ محطات سكة حديد بمعنى انك تنشئ محطات تجارية ومحطات اقتصادية. ويزدهر التبادل التجاري - 00:27:51 توجد مناطق زراعية ثم مناطق حرفية وصناعية حول هذا الخط وفي البلاد التي يمر بجوارها هذا الخط نفس الكلام فيما يخص خط سكة حديد من قنية الى بغداد. وهذا الخط كان ينبغي ان يصل الى الخليج العربي اما في - 00:28:11

كويت او في البصرة ولذلك سارعت الدول الغربية لكي تمنع وصول خط حديد الحجاز الى هذه المناطق وبالذات بريطانيا وبريطانيا انشأت آآ معاهدة مع امير الكويت آآ مبارك الصباح في ذلك الوقت ثم انشأت على غرارها معاهدات مع المناطق الخليجية لكي تمنع الدولة العثمانية من ان تصل بخط - 00:28:29

اه بغداد خط سكة حديد بغداد الى الخليج العربي لانه لو وصل الى الخليج العربي فسيكون السلطان العثماني سرعة في التواصل واسرع في الوصول واسرع في القوى وارتباط الامة به. من البريطانيين الذين يسيطرون على البحار في ذلك الوقت واحد - 00:28:54

احتلون الهند ويبسطون نفوذهم ايضا على ايران في ذلك الوقت ثم بسطوا نفوذهم على الخليج من قبل ذلك. يعني المعنى الذي اريد ان آآ يعني اصل اليه ان المشاريع العثمانية الكبيرة كانت موجودة في البلاد العربية. ولم تكن السلطنة العثمانية تمتص - 00:29:14 البلاد العربية لكي تتضخم اسطنبول او الاناضول او البلقان وحدها وانما كانت المشاريع الكبرى في الدول العربية. نعم. اعود الى

سؤالك آآ في مسألة المنفى مسألة المنفى هذه آآ هذه كتبها الضباط يعني الولاة العثمانيون الذين حكموا ليبيا - 00:29:34 في الزمن الذي جاء بعد عبد الحميد. يعني والي العثماني حين يأتي الى ليبيا آآ يأتي الى ليبيا حتى لو جاء واليا او جاء في منصب رفيع. وبالمناسبة مسألة ان ليبيا كانت منفى مسألة لا دليل عليها. بالنسبة للولاة العثمانيين واصحاب المراتب. نعم. لماذا لا دليل عليها؟

لانه ليبيا في ذلك الوقت كان - 00:30:00

اخر ولاية افريقية تتبع الدولة العثمانية. يعني تونس قد احتلت والجزائر قد احتلت. والمغرب اصلا خارجة عن السلطنة العثمانية ومصر قد احتلت. فلا يمكن ان نتصور ان آا رجلا في يعني مثل السلطان عبد الحميد او حتى مثل اي سلطان يريد ان يحافظ على بلده ان يتعامل مع ليبيا في ذلك الوقت - 00:30:24

باعتبارها ارضا مهمة او بعيدة وينفي اليها الناس. والحقيقة ان بعض الولاة العثمانيين الذين اداروا ليبيا في ذلك الوقت انما انشأوا فيها اصلاح ساحات طويلة لا لا يتسع الوقت لها الان - 00:30:44

فليبيا كانت بالنسبة للسلطان عبد الحميد هي يعني آا جزء في جسد الاستعمار الذي سيطر على الدول الاسلامية فكان يهتم بتقوية علاقته مع اهل ليبيا ويهتم بتحسين حدودها. فلذلك الولاة الذين ارسلهم لا يمكن - 00:30:58

ان نتصور انه ارسلهم منفيين. طيب اذا ما الذي دعا هؤلاء منفيين. على رأسهم الوزير اه اثبات باشا والمقرب للسلطان وكذلك ايضا احمد راسم باشا وهو ايضا مقرب للسلطان. صحيح. صحيح - 00:31:18

صحيح. وبعض الذين كانوا ولاة ليبيا صاروا صدرا صاروا صدورا عظام. يعني احمد عزت باشا العابد لليبيا صار صدورا اعظم في عهد السلطان اه نعم. الصدر الاعظم هو رئيس الوزراء. هم. لكن القصد هنا هو لماذا اذا وجد في مذكرات بعض هؤلاء ان ليبيا كانت منفي - 00:31:37

يجب ان ننتبه الى انهم كتبوا هذه المذكرات ووصفوا هذا الوصف بعد انقلاب الاتحاد قيل على السلطان عبد الحميد وانت تدري يعني كما يدري كل الناس انه النظام الذي سقط يتبارى الناس في نهشه وفي ان ينسبوا - 00:31:57

بانفسهم فضلا في اسقاطه وان يصنعوا لانفسهم تاريخا في النضال ضده فلذلك قالوا يعني الذين نزلوا الى ليبيا كتبوا انهم انما كانوا هنا لانهم كانوا منفيين من السلطان عبد الحميد لماذا كانوا منفيين؟ لانهم كانوا - 00:32:17

من الذين يقاومونه ويناضلون ضده فلذلك لاجل ان يصنعوا لانفسهم نوعا من المجد الشخصي والمشاركة في هذه الثورة التي او الانقلاب الذي انطلق ضد السلطان عبد الحميد وصفوا ليبيا بانها كانت منفي للضباط الاحرار. هذا لا ينفي ان ليبيا كانت - 00:32:34

منفي لبعض المعارضين ولكن ليس بمعنى انها ارض بعيدة ومهملة ولكن هو مسلا حصلت حصلت ثورة دروز او حصل تمرد عند الارمن. سورة الدروز هذه في الشام مثل الارمن في ارمينيا مناطق شرق الاناضول. فلكي يتجنب السلطان عبد الحميد - 00:32:54

او لكي تتجنب اي سلطة ان يتكرر مثل هذا. حصل نوع من النفي من هذه المناطق الى ليبيا. ولو كان هؤلاء في دولة اخرى لكانوا اعدموا جميعا او قتلوا جميعا. لم يكونوا لينفوا. فمسألة الابعاد هنا ليست مسألة ان ليبيا - 00:33:14

كليبيا كانت منفي وانما هو ينقل بعض العناصر التي يستشعر منها خطرا وهذه عقوبة رحيمة يعني عقوبة النفي بالنسبة لمن تمرد قرضوا على السلطة عقوبة رحيمة والا فالان الان في بلادنا العربية. من من هي السلطة التي تنفي متمردين حين تمسك بهم - 00:33:34

انما تسجنهم او تقتلهم او تعذبهم عذابا شديدا. انت ترى آا يعني الاحوال في شرق ليبيا وترى الاحوال في سوريا وترى الاحوال في اليمن وترى الاحوال في غيرها فالمسألة هنا ليست لا تتعلق بان ليبيا يعني ولاية مهمة واستعملت كمنفى مثل سيبيريا مسلا بالنسبة للاتحاد السوفيتي. وايضا - 00:33:54

وانما هو نقل من مكان الى مكان باع. ربما مما يدل على ولاء آا السكان في ليبيا والليبيين في آا ذلك آا العهد ولاءهم للسلطان عبد الحميد هو موقفهم من الانقلاب الذي حدث في الف تسعمية وثمانية على السلطان عبد الحميد عندما انقلب عليه آا العلمانية - 00:34:14

من الاتحاد والترقي. آا ذكر المستشرق الايطالي آا توري روسي وانا الان استقي من نفس الكتاب آا استاذ محمد ان ان الاهالي قال لم يرحب اهالي ولاية طرابلس الغرب بالانقلاب على السلطان عبد الحميد - 00:34:34

هذا صحيح يعني طبعا ايضا مسألة العلاقة هذه يمكن ان نفصل فيها ونذكر فيها كثيرا من التفاصيل لكن انما اكتفي بالرد على الشبهة

في وضوحها. لانه المشكلة وايضا ان هذا الكلام اعتمد فيه على آآ الباحث الليبي الذي كتب هذا الفصل من الكتاب - 00:34:55

المشكلة انه في عموم العالم العربي الذين قالوا بان العثمانيين هم سبب التخلف في العالم العربي كانوا المستشرقين او كانوا القوميين العربيين بينما في ليبيا هناك ظاهرة اخرى ان الذين تكلموا عن ليبيا بهذا الشكل انما كانوا العثمانيين الولايات العثمانيين الذين - 00:35:15

حكموا ليبيا. فحين نفتش في الولاية العثمانيين الذين حكموا ليبيا ولماذا كتبوا هذا وفي اي مرحلة كتبوه؟ فسنجد هذا هذا المعنى الذي قلته قبل قليل وهو انهم ارادوا ان ينسبوا لانفسهم فضلا في المشاركة في الثورة والا فان احدهم عبدالقادر جامي - 00:35:35 انما كتب كتابه مرتين مرة في عهد السلطان عبد الحميد وآآ مرة اخرى في بعد الانقلاب على السلطان عبد الحميد فزاد في النسخة الثانية ما كان قد ما لم يقله في النسخة الاولى. الذي يعتمد على امثال هذه المذكرات دون ان ينتبه الى هذه - 00:35:55 الظروف التي احاطت بكتابتها وهذه الاهداف التي قصدها اصحابها منها فقد يقع في الخلط وفي التوهم. وقد ذكرنا انه مجمل سيرة السلطان عبدالحميد ومجمل السياسة في آآ في ليبيا. انما تنافي هذا في العلاقة بين السلطان عبدالحميد وبين السنوسيين كانت علاقة متميزة. العلاقة بين السلطان - 00:36:15

عبدالحميد وبين اهالي طرابلس كانت علاقة متميزة ايضا. نعم. والسلطان عبدالحميد في مذكراته كتب انه لا يمكن اه لفرنسا ولا لاطاليا ان يعني آآ ان تفكر في الهجوم على ليبيا فان لدينا في ليبيا علاقات متميزة - 00:36:35 السنوسيين والرجل والسنوسي رجل تقي ويستطيع ان يحشد ثلاثين الف مقاتل. ومثل هذا الكلام لا يمكن ان يقال اذا لم تكن علاقات وثيقة وايضا التفاصيل فيها ارتباط ذكر السلطان عبد الحميد في مذكراته ان الايطاليين - 00:36:51 عرضوا عليه مبالغ مالية كبيرة مقابل منحهم امتيازات اقتصادية في بني غازي. آآ التي كانت نفس المدينة تمثل عبئا على الخزينة العثمانية ولكنه لم يفرط فيها. آآ دعنا ننتقل الى محور اخر سيد آآ محمد وحتى لا يداهمنا الوقت. ربما هنا نحتاج الى التعليق او المقارنة - 00:37:11

ما بين الواقع الذي نعيشه اليوم واه اه ذاك الواقع الذي كان في عهد سلطان عبدالحميد وكثرة الاطماع الاستعمارية حول ليبيا والان ان يتكرر المشهد ونشهد اتفاقية دولية بين آآ ليبيا الحكومة الليبية وبين آآ تركيا. آآ كيف - 00:37:35 يعني تقارن او ما وجه المقارنة وتصف هذه هذا الموقف اليوم هو يعني لو تلاحظ انه العواصم الغربية لا تتحرك ولا تتكهرب ولا تنتفض الا حين آآ يبدو ان ثمة تدخلا تركيا يمكن ان يحدث. هذا حصل في سوريا في عملية نبع السلام - 00:37:55 وآآ يعني انت كما ترى كيف تكهرت العواصم الغربية والدولية المانيا وفرنسا وامريكا وغيرها. وفي آآ يعني بضع ساعات كان آآ نائب الرئيس الامريكي موجود في تركيا ويتكلم بالانسحاب ووصلوا الى مسألة عدم آآ دخول القوات التركية - 00:38:21 الى بعض المناطق مقابل انسحاب القوات الكردية. نفس الكلام حصل في ليبيا ايضا يعني آآ حفتر موجود من آآ عام الفين واربعناشر. ومن عام الفين واربعناشر افطر يتقدم وآآ ينشئ المذابح وله تمويلات - 00:38:41

كتبت عنها تقارير آآ الامم المتحدة. يعني لم تكن تقارير صحفية ولم تكن تقارير باحسين او صادرة عن مراكز بحثية بل وصلت الى الامم المتحدة وحفتر يتقدم ويكرر المذابح وتأتيه المساعدات من الامارات هو من مصر - 00:38:58 ومن السعودية كذلك رغم وجود الحظر الدولي المفروض على آآ تصدير السلاح لحفتر. ولا يفعل احد اي شيء حتى يأتي التدخل التركي حين يأتي التدخل التركي تجد العواصم انتبهت امريكا فرنسا المانيا وآآ روسيا كذلك وروسيا - 00:39:16 يعني تتكلم عن مؤتمر تسعى الى عقد مؤتمر في موسكو سم يفشل المؤتمر في موسكو ويذهب الى برلين وايضا يفشل مؤتمر في برلين ولا ينتهي الى شيء. والحقيقة ان كل هذه الاشياء هي محاولة كسب الوقت لصالح حفتر. لان حفتر لا يملك - 00:39:36 اصلا قراره في نفسه لكي يذهب الى روسيا ثم يعود دون ان يوقع. يعني هذا امر لا يتخيل من حفتر هذا لكي يستطيع ان يعصي الارادة الدولية ان كانت هناك ارادة دولية بل حتى ان يعصي ارادة دولة كبرى واحدة ان كانت هناك دي ارادة حقيقية. يعني في اي زمن كان يتخيل حفتر انه يمكن ان - 00:39:56



أذهب الى روسيا سم يعدنا دون ان يوقع او ان يذهب الى برلين سم يعود دون ان يوقع فالمسألة هي محاولة كسب الوقت لصالح حفتر. والحقيقة انه يعني ما يحدث في تركيا والسياسة التركية الحالية التي آآ تنتمي الى - [00:40:16](#) آآ يعني او تعيدوا احياء او تحاول اعادة احياء السياسة العثمانية والانتماء العثماني هو ما يسبب رعبا ضخما لاوروبا لانه اوروبا الان واوروبا وامريكا طبعاً اقصد الغرب بشكل عام لانه آآ يعني قوة تركيا في حد ذاتها شيء مضر بهم - [00:40:32](#) وشيء مضر بهم على المستوى المادي وهو شيء مرعب لهم على المستوى النفسي لانه يذكرهم بالعثمانيين والعثمانيين كادوا في فترات بقوتهم ان يزيلوا المسيحية من اوروبا حتى يعني قد ربما اكون ذكرت هنا من قبل كلمة برنارد لويس الذي يقول - [00:40:51](#) فيها لماذا الاوروبيين لا يقبلون الاسلام؟ لان الاسلام هو الدين الوحيد الذي جعل بقاء الغرب موضع شك. وقد فعل هذا لمرتين على الاقل ويقصد بالمرّة الاولى الفتوحات الاسلامية التي انتهت عند في فرنسا عند بلاط الشهداء ويذكر بالمرّة يقصد بالمرّة الثانية - [00:41:11](#)

العثمانيين حين وقفوا مرتين عند اسوار فيينا ولو انهم كانوا تجاوزوا فيينا في ذلك الوقت فلم تكن في اوروبا ساعتها يعني وعظمى يمكن ان تقف آآ امامهم. فهناك رعب غربي بشكل عام من النمو التركي ومن العودة الى الحالة العثمانية. ثم - [00:41:32](#) هناك في نهاية الامر الاطماع الهائلة الموجودة في ليبيا. لانه في النهاية يعني الخطط الغربية المنشورة والمعلنة انما هي تريد ان تقسم تعيد تقسيم العالم العربي لينقسم مرة اخرى فدولة مثل ليبيا - [00:41:52](#) يمكن ان تنقسم الى ثلاثة اجزاء دولة مثل مصر يمكن ان تنقسم الى ثلاثة او اربعة اجزاء حتى السعودية حتى العراق حتى سوريا. ونحو هذا الكلام التاريخ يعيد نفسه او نحن سنجد دائما ارتباطا بين الماضي والحاضر لان القضية الاساسية الموجودة في الماضي هي القضية - [00:42:12](#)

الموجودة في الحاضر وهو الصراع بين الاسلام والغرب. هذه قضية حية منذ بعث محمد صلى الله عليه وسلم. وستظل هذه القضية حية الى ان تقوم الساعة فمن علامات قيام الساعة ان المسلمين سيقاثلون الروم - [00:42:32](#) فذلك هذه المسألة دائما ما سنجد شبيها لها. صحيح لم يعد الوجه الصليبي الان وجه واضح يعني لم تعد السفن اه تحمل علامات الصليب الغربيون يوزعون الادوار فيما بينهم احيانا يد تقاثل ويد ووجه يتجههم ثم - [00:42:49](#) يد تصافح ووجه يتبسم وهكذا لكن الخلاصة النهائية المطلوبة في المطلوبة هو ان هذا العالم الاسلامي يظل تحت الهيمنة والا تكون فيه دولة قوية ابدا. نعم. طيب الان ربما هذا الموقف التركي من آآ الازمة الليبية - [00:43:09](#) آآ ربما آآ آآ تحدث من ناحية ان هناك آآ اعادة للروح العثمانية من جديد او الرابطة الاسلامية او شيء من هذا لكن يبقى ان هذا الحديث الان ربما آآ السياسة تحكم عليها المصالح اكثر من اي شيء اخر - [00:43:29](#)

هو يعني بالنسبة للعالم الاسلامي المصلحة الاسلامية هي مصلحة المسلمين في التوحد. يعني اترك الاسلام جانبا ولنتصور اننا لسنا بمسلمين والعياذ بالله. لكن لكي نخاطب السياسيين بمنطقهم المادي. الان اذا نشأ حكم وطني في مصر مثلاً حكم وطني وليس اسلامي. هذا الحكم الوطني سيجد ان من مصلحة مصر بالضرورة ان تتحد - [00:43:48](#) مع السودان وان تتحد مع ليبيا هذه مصلحة تفرضها الضرورة المادية. فضلا يعني حتى ان لم تفرضها الضرورة الاسلامية تفرضها الضرورة المادية. نفس الكلام بالنسبة لكل اقطار العالم الاسلامي في المغرب في سوريا في تونس في اي مكان. الان اذا نظرنا الى المصلحة الوطنية الموجودة داخل ليبيا. فايهما - [00:44:22](#)

هما افضل للليبيين ان يتقسموا آآ الى ثلاثة اقسام مرة اخرى. ام ان يصيروا دولة واحدة ولكن تتحول الى دولة فاشلة ومنقسمة بين آآ رجل عسكري من اه يعني اذئاب نظام القذافي وبين اه القسم المعبر عن الثورة حتى الان على ما فيه من ضعف او وهن او اخفاقات او انقسامات - [00:44:45](#)

المصلحة الليبية الطبيعية التي يتمناها الليبي الذي اراد ان يتحرر من نظام القذافي وان يبني دولة كبيرة ان يكون ضمن محور اسلامي قوي. فليبيا بطبيعة يعني بطبيعة الحال تجد مصلحتها في وجود تركيا. بنفس ونفس - [00:45:05](#)

الكلام بالنسبة للاتراك. الاتراك الان الحقيقة هم في محيط عدائي وهذه احد مشكلات تركيا المعاصرة ان يعني التقسيم الذي جرى بعد الحرب العالمية الاولى وحدود تركيا الحالية تجعل كل المحيط - [00:45:25](#)

لكل المحيط معادي لتركيا. وهذا المحيط المعادي لتركيا يعني يعاديهها اما لاسباب دينية مثل المسيحية ضد الاسلام كما هو في اوضاع شرق اوروبا وروسيا وجورجيا وارمينيا واما مشكلات قومية كما يوجد بين الاتراك والعرب والاكرد - [00:45:41](#)

كذلك في شرق وجنوب تركيا دولة محاطة بالاعداء اذا اتخذت منطقتا قومية فهي محاطة بالاعداء اتخذت منطقتا آآ دينيا فهي ايضا محاطة بالاعداء الا في قسمها الشرقي والجنوبي. فهنا المصلحة التركية تجبر - [00:46:01](#)

ويعني ان يوجد تركي مخلص حتى لو لم يكن اسلاميا. نعم. فسيجد ان امتداده الطبيعي موجود في العالم الاسلامي والعالم العربي نعم. فالسياسة صحيح تحكمها المصالح وانما توجد سياسة يعني ينطلق بها المخلص لأمته ودينه الذي يتوقه الى ان يكون مستقلا. نعم. ولا يكتفي بان يكون ذنب - [00:46:21](#)

بل في السياسة الدولية هذا سيجد نفسه مجبرا في نهاية الامر الى اعتناق الانتماء الاسلامي. نعم اه لعل قد اه انتهى الوقت محدد لهذه الحلقة نشكركم شكرا جزيلا. استاذ محمد الهامي الباحث في الحضارة والفكر والتاريخ الاسلامي. كما نشكركم ايها الاخوة المشاهدون - [00:46:45](#)

على طيب متابعتكم والى لقاء اخر استودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:47:05](#)